

أضواء البيان

@ 148 لاخَذَ نَا مِنْهُ بِرِالْيَدَيْنِ * ثُمَّ لَقَطَاعُنَا مِنْهُ الْوَاتِرِينَ { ،
 وكقوله تعالى في أزواجه صلى الله عليه وسلم : { عَظِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ
 مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ } ، وقد
 قدّمتنا طرفًا من الكلام على هذا ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذَا لَازَقُواكَ
 ضَعُفَ الْحَيَاةَ وَضَعُفَ الْمَمَاتِ } ، مع تفسير الآية ، ومضاعفة السيئة المشار
 إليها في هاتين الآيتين ، إن كانت بسبب عظم الذنب ، حتى صار في عظمه كذنبين ، فلا إشكال
 ، وإن كانت مضاعفة جزاء السيئة كانت هاتان الآيتان مخصّمتين للآيات المصرّحة ، بأن
 السيئة لا تجزى إلا بمثلها ، والجميع محتمل ، والعلم عند الله تعالى . { إِزْمًا
 أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبِلَادَةِ } . جاء معناه موضحًا في آيات كثيرة
 ؛ كقوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا
 أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ - وَالَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ - لَآكِن أَعْبُدُ اللَّهَ - الَّذِي
 يَتَوَفَّاكُمْ } ، وقوله تعالى : { فَلَا يَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي
 أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَعَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات .
 وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ } . قد
 قدّمتنا الآيات التي فيها زيادة إيضاح لقوله : { وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ } ، في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَأُمِرْتُ أَنْ
 أَكُونَ أَوْسَلَّ مَن أَسْلَمَ } . .
 وقد قدّمتنا الآيات الموضحة لقوله تعالى هنا : { وَأَنْ أَعْلَمَ الْقُرْآنَ } ، في
 سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ
 كِتَابِ رَبِّكَ } . { الْمُسْكِرِينَ } . جاء معناه مبينًا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى
 : { فَإِزْمًا عَلاَيْكَ الْبِلاَغُ وَعَلاَيْنَا الْحِسَابُ } ، وقوله تعالى :
 { إِزْمًا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلاَيْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ } ، وقوله تعالى :
 فَتَوَلَّ عَنَّهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات .